

أسباب النصر

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير - [00:00:01](#)

يورث الليل في النهار ويولج النهار في الليل. ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من اي ويرزق من يشاء بغير حساب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العزيز الوهاب. واشهد ان - [00:00:28](#)

ان محمدا عبده ورسوله افضل من انزل عليه كتاب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم المآب. وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله تعالى واسمعوا قول الله عز وجل يا - [00:00:54](#)

ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم. ويثبت اقدامكم. والذين كفروا فتى صلهم واضل اعمالهم هكذا هكذا ينادي الله عز وجل المؤمنين الذين امنوا بالله ورسوله فيا هذا الوعد الذي لا يخلف وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:01:25](#)

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ان الله تعالى يعدهم هذا الوعد المتضمن لامرين هامين كل امر يتضمن شيئين الامر الاول النصر وتثبيت الاقدام. والثاني ذل اعدائهم وظلال اعمال هؤلاء الاعداء - [00:01:59](#)

حتى يصبحوا يتخبطون في قراراتهم لا يهتدون سبيلا. والذين كفروا فتأسأ لهم اظل اعمالهم ايها المسلمون لقد وعد الله الذين امنوا بهذين الامرين لكن بشرط ان ينصروا الله عز وجل كما - [00:02:29](#)

ماذا يريد الله تعالى بقوله ان تنصروا الله ينصركم. هل يريد ان ننصر ذاته؟ كلا لان الله تعالى لا يحتاج الا ان ينصره. قال الله تعالى ولو شاء الله لانتصر منهم - [00:02:55](#)

ولكن يبلى بعضكم ببعض ان الله تعالى لو شاء لاهلك من عليها بكلمة واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون من كفر فان الله غني عن العالمين. ان الله عز وجل لا يحتاج الى ان ينصره - [00:03:15](#)

نفسه ولكن المراد بنصر الله تعالى نصر دينه. بدليل قول الله تعالى ولينصرن الله ومن ينصره ان الله لقوي عزيز. الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة. واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور. فاذا كانت هذه حال المؤمن - [00:03:39](#)

بعد ان يمكنهم الله في الارض فليبشروا بالنصر العزيز والفتح المبين. لانهم نصروا الله فلنستمع الى هذه الحال التي علق الله النصر بها هذه الحال تشتمل على اوصاف اربعة بعد التمكين في الارض ولا تمكين في الارض الا بعد عبادة الله - [00:04:09](#)

عز وجل كما قال الله تبارك وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا - [00:04:38](#)

يشركون بي شيئا بعد هذا لابد من الاوصاف الاربعة التي علق الله النصر عليها اقامة الصلاة بان يأتي المسلمون بان يأتي بان يأتي المسلمون بالصلاة كاملة شروطها واركائها وواجباتها ويكمل ذلك بمستحباتها. يقومون اليها بنشاط - [00:04:58](#)

شوق لا كحال المنافقين اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. ففتش نفسك ايها المصلي هل انت تقوم الى الصلاة بنشاط او انت تقوم اليها بكسل انك اذا كنت لا تقوم الا انك اذا كنت - [00:05:28](#)

فلا تقوموا اليها الا بكسل فاعلم ان فيك خصلة من خصال المنافقين. الذين اذا قاموا الى الصلاة كسالى ان اقامة الصلاة ان تؤدي الصلاة في وقتها مع الجماعة ان كانوا رجالا يسبغون الطهور يقومون بين يدي - [00:05:48](#)

لله تعالى بخشوع وحضور قلب وسكون جوارح يناجون الله تعالى في صلاتهم بذكره وقراءة كلام ودعائه والتضرع اليه. يقيمون

الركوع والسجود والقيام والقعود. يستحضر الواحد منهم ما يقوله وفي صلاته من قراءة وذكر ودعاء فهل منا من اقام الصلاة على هذا الوصف المطلوب - [00:06:11](#)

ثبت في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال الحمد لله - [00:06:40](#)

رب العالمين قال الله حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي. واذا قال ما لك يوم الدين قال مجدني عبدي. واذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني - [00:07:00](#)

وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل. فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله هذا لعبدي ولعبي ما سأل اياها المصلون هل منكم من يستحضر وهو يقرأ الفاتحة في صلاته؟ هل منكم من يستحضر انه - [00:07:20](#)

الله وان الله يرد عليه في كل اية يقولها ان منا من يشعر بذلك ومنا من لا يعلم ذلك اصلا لانه لم ينبه عليه من العلماء وطلبة العلم. ومنا من هو من من يفكرها هنا وهناك في المسجد او في مصلاه ولكن - [00:07:48](#)

وبدنه في المسجد او في مصلاه ولكن قلبه في كل وادي اياها المسلمون ان من المصلين من لا يقوم الى صلاته الا بكسل وفتور ان من المصلين من لا يقيم - [00:08:14](#)

قراءة ومن المصلين من لا يقوم الركوع ولا القيام منه ولا السجود ولا الجلوس بعده. ان من المصلين من لا يحافظ وعلى الطهارة ان من المصلين من لا يحافظ على الجماعة ان من المصلين من لا يحافظ على الخشوع ان من المصلين - [00:08:32](#)

ان من لا يصلي الصلاة الا بعد خروج وقتها تجده يتطلب بنعمة الله على فراشه نائما ولو كان له شغل هم في دنياه لبادر اليه قائما. اما الوصف الثاني فهو ايتاء الزكاة. والزكاة هي النصيب الذي فرض - [00:08:52](#)

الله تعالى في الاموال الزكوية لاصناف مخصوصين بينهم الله تعالى بقوله ولم يكل بيان الى احد من خلقه انهم الاصناف الثمانية الذين قال الله فيهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله - [00:09:12](#)

ابن السبيل فريرة من الله والله عليم حكيم. فهل منا هل من بذل الصدقة الزكاة الواجبة طيبة بها نفسه محتسبا بها الاجر على الله مؤمنا بقول الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة - [00:09:42](#)

تطهرهم وتزكهم بها وبقوله وما انفقتم من نفقة وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين هل من المدخن؟ هل من المزكين احد اتى الزكاة على الوجه المطلوب؟ انهم قليل. ان من المزكين من - [00:10:02](#)

الشح فلا يؤتي الزكاة ان من المزكين من يؤتي الزكاة متكرها حتى انه ليشعر انها وخسران وهي والله الذبح والجبران. ان من المصلين من يؤتي الزكاة على وجه الناقص يختار - [00:10:24](#)

عن ماله فيؤديه لا يحرص على احصاء ماله لا يدقق الحساب وان من المزكين من يحامي هذه القرية ولو كان غنيا ومنهم من يعطيها من يخاف من لسانه ولو كان غنيا. وهذا امر لا يجوز. ولا تبرأ به الذمة. وانني - [00:10:44](#)

هنا على مسألة هامة وهي ان بعض الناس يعطي زكاة النقل او زكاة الزرع دراهم لا بأس به اذا كانت المصلحة تقتضي ذلك ولكن الزكاة هنا ليست كزكاة الدراهم بل هي نصف العشر - [00:11:09](#)

اذا كان يسقى بمؤونة او العشر كاملا اذا كان يسقى بلا مؤونة اي ان في المؤنة خمسة وليس في المؤنة ريالين ونصف كما هو في الاموال كما هو في الاموال النقدية او عروض التجارة لان زكاة الثمار - [00:11:29](#)

ان العشر واما نصف العشر على حسب التفصيل الذي سمعتم فتنبهوا لهذه المسألة والذين يقدمون الزكاة لابد ان يتنبهوا لهذا وينبهوا اخوانهم الذين يجهلون ذلك اما الوصف الثاني من اوصاف الموعود اما الوصف الثالث من اوصاف الموعودين بالنصر فهو انهم يأمرون بالمعروف - [00:11:49](#)

والمعروف كل ما امر الله به ورسوله. ولم يأمروا بالمعروف الا وقد امروا به انفسهم قبل غيرهم ان هذا مؤتمر العقل. ان العقل يقتضي ان تفعل ما تأمر به غيرك. اذا كنت اهلا له. قال الله عز وجل - [00:12:16](#)

اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون. ان هؤلاء يأمرون المعروف امثالاً لامر الله واحياءاً لشريعة الله واصلاحاً لعباد الله انهم يأمرون بالمعروف لان انهم يحبون ان تظهر شريعة الله في ارضه في عباده انهم يأمرون بالمعروف -

[00:12:36](#)

لانهم فعلوه فاحبوا للناس ما يحبون لانفسهم. وذلك من تمام الايمان. فلا يؤمن العبد حتى يحب لآخيه فيه ما يحب لنفسه وانني حول هذه النقطة انه اخواني الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر سواء - [00:13:05](#)

كانوا ينتسبون الى ينتسبون الى النظام او كانوا متطوعين ان ان تكون نيتهم في المعروف اصلاح الخلق واقامة الشريعة لا الانتقام ولا اظهار الغيرة ولا اظهار الغيرة لان هذا قد يفسد قد يفسد النية ويفسد العمل فلا يثمر. اما الوصف الرابع فهو النهي عن

المنكر - [00:13:25](#)

كل ما نهى الله عنه ورسوله من كبائر الذنوب وصغائرها ولم ينهوا عن المنكر الا وقد انتهوا عنه بانفسهم بان هذا مقتضى العقل. انهم ينهون عن المنكر حماية لشريعة الله وتهذيباً لعباد الله وامثالاً لامر الله. ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ويأمرون - [00:13:55](#)

بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. انهم ينهون عن المنكر خوفاً من ان تحل عليهم اللعنة. لو لم ينهوا - [00:14:21](#)

كما حلت على بني اسرائيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. انهم ينهون عن المنكر - [00:14:41](#)

خوفاً من ان يعمن الله تعالى بعقابه. واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة. واعلموا ان الله شديد العقاب ايها الاخ المسلم فكر في نفسك هل قمت بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:15:01](#)

ان من الناس ان من الناس من لا يأمر اهله ولا اولاده بمعروف ولا ينهاهم عن منكر فضلاً عن غيرهم وان من الناس من يرى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص بطائفة معينة وان من الناس - [00:15:23](#)

من يقصر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ بل من يرى بل من يرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يساعده بل من الناس من يكون ضد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تجده يثبته ويرجف به - [00:15:43](#)

يساعد صاحب المنكر عليه وربما يشهد مع فاعل المنكر شهادة زور يستوجب عليها عقوبة الله عز وجل ايها المسلمون ان علينا ان نحاسب انفسنا وان نرجع الى الله تعالى بالتوبة اليه والتخلي عن - [00:16:03](#)

عن معصيته والتشهير في طاعته حتى نستحق ما وعدنا به من النصر. من النصر على اعدائنا وحماية الله لنا فهو نعم المولى ونعم النصير. اللهم هيئ لنا من امرنا رشداً. اللهم هيئ لنا من امرنا رشداً. اللهم - [00:16:23](#)

اللهم ابرم لنا امر رشديعز فيه اهل طاعتك. ويذل فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف ينهى عن المنكر انك على كل شيء قدير. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:43](#)

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - [00:17:03](#)

ومن سمعهم في احسان الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فقد قال الله تعالى مذكراً لعباده المؤمنين بما من الله به عليهم من الالفة بعد والاجتماع بعد التفرق والهداية بعد الضلالة. قال الله عز وجل واذكروا نعمة الله - [00:17:36](#)

عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. فاصبحتم بنعمته اخواناً. وكنتم شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله. وقال النبي صلى الله عليه - [00:18:03](#)

اله وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر

والحمى. وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان - [00:18:33](#)

في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله بها من كرب يوم القيامة ايها المسلمون لقد حدث منذ اكثر من عام عدوان اثم من جماعة النصارى الارثوذكس - [00:19:03](#)

الذين يسعون الى اقامة دولة صليبا الكبرى حدث هذا العدوان الاثم من هذه الجماعة وربما ساعدتهم في ذلك جماعة النصارى اخوانهم الكاثوليك على جمهورية مسلمة. يؤلمها يؤلمنا ما يؤلمها ويسرنا ما يسرها هي الجمهورية المسلمة التي انفصلت عن جمهوريات يوغسلافيا - [00:19:27](#)

بعد تمزق الاتحاد اليوغسلافي الشيوعي. وقد اعترف كثير من دول العالم باستقلال هذه ومنهم الولايات المتحدة الامريكية المستكبرة ومعظم دول اوروبا وبعض الدول الاسلامية والعربية هذه الجمهورية تقع جنوبي شرق شرقي اوروبا. وقد انتصر الاسلام فيها خلال العصور الوسطى - [00:19:57](#)

اثر دخول الجيش الاسلامي فيها بقيادة محمد الفاتح عام سبع وستين وثمانمائة هجرية اي منذ خمسمائة وستة واربعين عاما وصار من اهلها من كان من كبار القادة بارزين والعلماء العاملين والدعاة المصلحين وانتشرت فيها المساجد والمدارس الاسلامية - [00:20:30](#)

حتى بلغت مساجد عاصمتها اكثر من مئة وسبعين مسجدا وجامعا. حتى صار الاوروبيون عليهم لعائن الله الى يوم القيامة. عليهم لعائن الله الى يوم القيامة. اللهم العنهم الى يوم القيامة - [00:21:00](#)

صار هؤلاء النصارى يطلقون عليها مدينة المساجد. ولقد حدث هذا العدوان الاثم من جماعة صار ولهم مساعدون من خارج المنطقة حدث هذا العدوان وادى الى خسائر كبيرة. خسائر مالية وبشرية. وقد قيل انه - [00:21:23](#)

قتل اكثر من مائتي الف مسلم. وحوالي وحوالي مليون مشرد ولاجئ. على مسمع رأى من دول العالم وكان الموقف العالمي تجاه هذا العدوان. كان موقفا بارزا فاترا هذا فيما يظهر لنا وربما يكون ساخنا ضد هؤلاء المسلمين. لكنه ساخن في الخفاء - [00:21:50](#)

عليه الرماد البارد ولكن الله من ورائه محيط. والسبب في ذلك السبب في ذلك واضح. لان المسلمين كثيرون اليهود اعداء للمسلمين والنصارى اعداء للمسلمين والشيوعيون اعداء للمسلمين والوطنيون اعداء للمسلمين. وكل من ليس بمسلم فهو عدو للمسلمين. ولكنه يبدو احيانا - [00:22:20](#)

احيانا حسب مصلحته الذاتية. ولكن ليس لمصلحة الامة الاسلامية ومع الاسف الشديد ان الامة الاسلامية عامتها مقصرة فيما بينها وبين الله عز وجل مقصرة في حقوق عباد الله والا فلو وقفت موقفا حاسما ضد هذا العدوان النصراني - [00:22:50](#)

لتؤدي ما يجب عليها من حق اخوانهم المسلمين. الذين ينتظرون المساعدة والمساندة من اخوانهم لو انه فعلوا ذلك وقفة حازمة جازمة لكان لو انهم وقفوا ذلك وقفة حاسمة ابتغاء وجه الله ونصرة دين الله واخوانهم من المسلمين. والله لن تقوم لهم الجبال الصم الشوامخ - [00:23:20](#)

والله لتهزم والله لتهزم امامهم دول الكفر لان الكافرين مهما بلغوا من مهما بلغوا من القوة فانهم ضعفاء امام قوة الله عز وجل. ومهما بلغوا من العزة فانهم اذلاء امام عزة الله والمؤمنين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ايها المسلمون - [00:23:50](#)

ان اخوانكم في هذه الجمهورية جمهورية المسنة والفلسف محتاجون لمساعدتكم فاعينوهم اولا بمشاعرهم وشعورهم انهم منكم وانكم منهم وان آلامهم لكم وسرورهم سرور لكم وانتصارهم انتصار لكم ولدينكم. كما قال الله عز وجل والمؤمنون - [00:24:20](#)

والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ان الانسان احيانا ليتذكر كيف يطيب له الماء البارد ويخوانه المسلمون؟ اخوانه المسلمون في البوسنة والهرسك يشربون من من ماء القاذورات. كيف يطيب له الماء البارد ويقوانه المسلمون يقفون يقفون - [00:24:50](#)

اسرابا ليحصلوا على شربة ماء وربما اصابتهم القنابل وهم ينتظرون الماء للحياة ولكنهم يموتون هنا عند ماء الحياة ايها المسلمون والله ان الانسان اذا فكر لا يتعجب كيف يطيب له العيش - [00:25:13](#)

اخوان بهذه الحال والعالم النصراني والملحد من شيوخيين وغيرهم يتفرجون ويعدون الوعدة الكاذبة بعد الوعدة الكاذبة وهم كاذبون في مواعيدهم ولكنهم يريدون ان تقضي هذه الجمهورية المسلمة فاذا قرت فحينئذ يتدخلون لمصالحهم الخاصة - [00:25:33](#) فاولا نعينهم بهذه المشاعر ثم نعينهم ثانيا بالدعاء الخالص لهم ممن هو اقرب او الى الداعي من اقرب الى الداعي من حبل الوريد. قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم لا تكون اصم ولا - [00:26:00](#)

ولكنكم تدعون سميعا قريبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. وكانوا في سفر على رواحلهم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع - [00:26:20](#)

اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون عليكم ايها الاخوة بالدعاء الخالص لاخوانكم ان يفرج الله كرباتهم ويرفع رؤسهم ويكشف ضرهم ويحمي اوطانهم ويرد مشرديهم ويخذل اعدائهم وينصرهم على اعدائهم نصرا مبينا وهو - [00:26:40](#) على كل شيء قدير. ثالثا ببذل الاموال السقية لنصرتهم ودفع حاجاتهم وضروراتهم في جهادهم وان بذل الاموال في هذا جهاد في سبيل الله بالاموال. وقد امر الله وقد امرنا عز وجل ان نجاهد اعداءه واعدائنا بالمال والنفوس. فقال تعالى وجاهدوا في سبيل الله - [00:27:06](#)

وقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون واعدا عليه حقه في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله. فاستبشروا ببيعكم الذي لا يعتم به - [00:27:36](#) وذلك هو الفوز العظيم. اللهم انا نسألك في مقامنا هذا. اللهم انا نسألك في مقامنا هذا ونحن في انتظار فريضة من فرائضك ان تنصر اخواننا في البوسنة والهرس. اللهم انصر اخواننا في - [00:27:56](#)

اللهم انصر اخواننا في البوسنة والهرسك. اللهم انصرهم على اعدائهم. اللهم امنحهم رقابهم اعدائهم واورثهم ديارهم واموالهم ونسائهم وذرياتهم يا رب العالمين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب. اهزم اعداء المسلمين في كل مكان. اللهم اهزم اداء - [00:28:16](#)

في كل مكان. اللهم اهزم اعداء المسلمين في كل مكان. اللهم ارنا عزة المسلمين في كل مكان اللهم من اراد بالمسلمين سوءا فاجعل كيده في نحره وافسد عليه امره وشتت شمله - [00:28:46](#)

وفرق جمعه واهزم جنده واجعله عبرة لغيره في العقوبة انك على كل شيء قدير. اللهم انا يجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم. اللهم زلزل بهم اللهم القي في قلوبهم الرعب. اللهم - [00:29:06](#)

واجعل بأسهم بينهم اللهم اجعل بعضهم قتيلا لبعض يا رب العالمين انك على كل شيء قدير. اللهم من على عبادك المؤمنين وطغى فاذهبه بعد بعد الكبرياء ضعف وبعد العز ذلا وبعد الغنى - [00:29:26](#)

وبعد الامن خوفا وبعد الاستماع تفرقا. يا ذا الجلال والاکرام. يا حي يا قيوم. اللهم تقبل منا اللهم تقبل منا. اللهم تقبل منا. انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:29:46](#)